3

الوَحدَةُ الثّالِثَةُ

إنَّكَ بِالجوهَرِ لا بِالمَظهَرِ إنسانٌ

لَيسَ كُلُّ مايَلمَعُ ذَهَبًا، ولا كُلُّ مايَبرُقُ فِضَّةً.

مَثَلٌ فِنلنديٌّ

القراءةُ

1

خُطْبَةٌ

الدَّرْسُ الأوَّلُ خُطبةُ الرَّسولِ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ.

نواتجُ التَّعلُّمِ

- نُحلِّلُ النُّصوصَ في سِياقاتِها المُختلِفةِ.
- نُحدِّدُ المَعنى الإجماليَّ للنَّصِّ مُوضِّحًا الفِكَرَ الرَّئيسةَ والخُرْدَةَ والتَّفاصيلَ المُساندةَ فيه.
- نُفسِّرُ كَلِماتِ النَّصِّ مُستنبِطًا الدَّلالاتِ اللُّغويَّةَ فيه.
- نُفسِّرُ الأسماءَ والأفعالَ بمُرادِفاتِها وأضدادِها.
- نُميِّزُ معانيَ الكلماتِ من خِلالِ جُذورِها واشتقاقاتِها.
- نُفسِّرُ الكلماتِ مُستخدِمًا المُعجمَ الورقيَّ والرَّقميَّ، ونَستخدِمُها في سِياقاتٍ تُعزِّزُ مَعناها.

الاستعدادُ لِقراءةِ النَّصِّ:

"إنّما بُعِثْتُ مُعَلِّمًا"

إلى جانبِ القُرْآنِ الكَريمِ المَصْدرِ الأوّلِ للدِّينِ الإسْلاميِّ، يَأتي الهَدْيُ النَّبويُّ الشَّريفُ بِما يَحْتَوِيهِ مِنْ أَحاديثَ، وأَقْوالٍ، وأَفْعالٍ، ومَواقِفَ، وتَوْجيهاتٍ، مَصْدرًا رَئيسًا للتَّشْريعِ الإسْلاميِّ.

وبِوَصْفِهِ رَسولَ اللهِ، ومُعَلِّمَ الأُمَّةِ، وقائِدَها، فإنَّهُ قَدْ أَدّى الأَمانَةَ بِتَبْليغِ النّاسِ أُمورَ دِينِهِمْ على أَكْمَلِ وَجْهٍ -صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ.

وخُطْبَةُ حَجَّةِ الوَداعِ خَطَبَ بِها الرَّسولُ -صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ- الحَجيجَ في السَّنَةِ العاشِرَةِ لِلْهِجْرَةِ عِنْدَما حَجَّ حَجَّةَ الوَداعِ الَّتي لَمْ يَحُجَّ غَيْرَها مُنْذُ أَنْ هاجَرَ إلى المَدينَةِ المُنَوَّرَةِ، وكانَ قَدْ حَجَّ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ الهِجْرَةِ.

وعِنْدَما أَخْبَرَ الرَّسولُ -عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ- النّاسَ بِنِيَّتِهِ الحَجَّ في ذلكَ العامِ تَجَمَّعَتِ القَبائِلُ، وقَدِمَ المَدينَةَ كَثيرٌ مِنْهُمْ يَلْتَمِسُ شَرَفَ مُصاحَبَةِ الرَّسولِ -عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ- وقَدْ بَلَغَ عَدَدُ المُسْلِمينَ بِتَقْديرٍ حَوالَي مِئَةَ أَلْفٍ.

وقَدْ حَجَّ الرَّسولُ -صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ- مَعَ المُسْلِمينَ، فَأَراهُمْ مَناسِكَهُمْ، وعَلَّمَهُمْ سُنَنَ حَجِّهِمْ، وخَطَبَ فيهِمْ خُطْبَتَهُ الَّتي بَيَّنَ فيها جُمْلَةً مِنَ المَبادِئِ الإسْلامِيَّةِ لِاتِّباعِها، وجُمْلَةً مِنَ النَّواهي لِاجْتِنابِها.

وسَبَبُ تَسْمِيَةِ حَجَّةِ الوَداعِ بِهذا الاسْمِ أَنَّ الرَّسولَ -عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ- قَدْ قالَها قَبْلَ وَفاتِهِ بِعامٍ واحِدٍ، إذْ لَمْ يَخْطُبْ بِالنّاسِ في الحَجِّ بَعْدَها، وقَدْ تُوُفِّيَ في السَّنَةِ الحادِيَةَ عَشْرَةَ لِلْهِجْرَةِ الشَّريفَةِ.

المُعجمُ والمُفرداتُ:

(الأَفعالُ)

- نعوذُ: عاذَ، يَعوذُ ، عُذْ ، عِياذًا وعَوْذًا و عُوذًا ، فهو عائذٌ ، و هي عائِذٌ والجمعُ : عُوذٌ ، وعُوذَانٌ، والمفعولُ مَعُوذٌ بِهِ
عَاذَ به : التَجأَ إليه واعتصَم بِهِ.
عاذَ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ: احتمى به ، التَجأَ إليهِ، واعْتَصَمَ بِهِ.
- أَحُثُّ: حَثَّ ،حَثَثْتُ ، يَحُثُّ ، احثُثْ / حُثَّ واحِثِّ / حِثَّ ، حَثًّا ، فَهُوَ حاثٌّ وَحَثيثٌ ، وَالمَفعولُ مَحْثوثٌ.

حَثَّ الشَّخصَ أَعْجَلَهُ إِعْجالاً مُتَّصِلاً.
حَثَّهُ عَلى الشَّيءِ : حَضَّهُ عَلَيهِ ، شَجَّعَهُ ، بَعَثَ فيهِ النَّشاطَ.
- يُواطِؤوا: واطَأَ / واطَأَ في يُواطِئُ ، مُواطَأَةً وَوِطاءً ، فَهوَ مُواطِئٌ ، وَالمَفعولُ مُواطَأً.
واطَأَ عَدُوًّا : اتَّفَقَ مَعَهُ سِرًّا.
وَاطَأَ فُلانًا على كذا : وافقَهُ علَيهِ، وَاطَأَهُ على هدفِهِ .
- بَلَّغتَ: بَلَّغَ ،يُبَلِّغُ ، تَبْليغًا ، فهو مُبَلِّغٌ ، وَالمفعولُ مُبَلَّغٌ.
بلَّغَ الشَّيءَ : أَبلغَهُ.
بَلَّغَهُ رِسَالَةً : أَوْصَلَهَا إِلَيْهِ.

(الأسماء)

- حُرْمَة: حَرُمَ على يَحرُمُ ، حُرْمًا وحَرامًا وحُرْمَةً ، فَهوَ حَريمٌ ، وَالمَفعولُ مَحرومٌ عَليهِ، وَحريمٌ، وَالجَمعُ: حُرُماتٌ، وَحُرْماتٌ، وحُرَم.
حَرُمَ عَلَيْهِ : لَمْ يَحِلَّ لَهُ ، وَمُنِعَ مِنْهُ.
الحُرْمَةُ : ما لا يَحِلُّ انتِهاكُهُ مِن ذِمّةٍ أَو حَقٍّ أَو صحبةٍ أَو نَحوِ ذَلِكَ.
- مَآثِر: آثِرٌ ، أُؤْثِرُ ، المصدرُ إِيثَارٌ ، والمفردُ مأثَرَة.
الْمآثِرُ: أَعمالٌ خيِّرةٌ ، مَكارِمُ مُتوارَثَةٌ ، أَفعالٌ حَميدَةٌ .
آثَرْتُهُ عَلَى غَيْرِهِ : فَضَّلْتُهُ ، اِخْتَرْتُهُ .
آثَرَهُ فِي بَيْتِهِ : أَكْرَمَهُ .
آثَرَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : خَصَّهُ بِهِ .
مِنْ مَآثِرِ هَذا الْعالِمِ الجليلِ النَّزاهةُ والصِّدقُ.

(الصِّفاتُ)

- موضوعٌ: وضَعَ / وضَعَ عن يضَعُ ، ضَعْ ، وَضْعًا ، فهو واضِعٌ ، والمفعولُ مَوْضوعٌ.
وضَعَ [illegible] أَوِ الأَمرَ : أَلقاهُ عَنْ [illegible] وَرَمَاهُ ، عَكْسُهُ رَفَعَهُ.
وَضَعَ جانبًا : أَهْمَلَ ، أَجَّلَ ، أَخَّرَ .

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ، نَحمدُهُ وَنَسْتَعِينُه، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَتُوبُ إِلَيهِ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنا وَمِنْ سَيِّئاتِ أَعْمَالِنا،
مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ.
وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.
أُوصِيكُمْ عِبادَ اللهِ بِتَقْوى اللهِ، وَأَحُثُّكُمْ عَلى طاعَتِهِ، وَأَسْتَفْتِحُ بِالَّذي هُوَ خَيْرٌ.
أَمّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ، اِسْمَعُوا مِنِّي أُبَيِّنْ لَكُمْ، فَإِنِّيَ لاَ أَدْرِي، لَعَلِّيَ لاَ أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا، فِي مَوْقِفِي
هذا، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيكُمْ إِلى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، كَحُرمَةِ يَوْمِكُمْ هَذا في
شَهْرِكُمْ هَذا في بَلَدِكُمْ هَذا.
أَلا هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللّٰهُمَّ اشْهَدْ.

وإنَّكُمْ ستلقَوْنَ ربَّكُمْ فيَسْألُكُمْ عنْ أعمالِكُمْ، وقدْ بلَّغْتُ، فمَنْ كانَتْ عِنْدَهُ أمانةٌ فلْيؤدِّها إلى مَنِ ائْتمَنَهُ عَلَيْها، وإنَّ كُلَّ رِبًا مُوضوعٌ، ولَكِنْ لَكُمْ رُؤوسُ أموالِكُمْ لا تَظْلِمونَ وَلا تُظْلَمونَ، وَ قَضَى اللهُ أنَّهُ لا رِبًا، وَإنَّ ربا عَمِّي العبَّاسِ بْنِ عَبدِ المُطَّلِبِ مَوضوعٌ كُلُّهُ، وَإنَّ كُلَّ دَمٍ كانَ في الْجاهِلِيَّةِ مَوْضوعٌ، وإنَّ أوَّلَ دِمائِكُمْ أضَعُ دَمَ عامِرِ بْنِ رَبيعَةَ بْنِ الْحارِثِ بْنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، فَهوَ أوَّلُ ما أبْدَأُ بِهِ مِنْ دِماءِ الجاهِلِيَّةِ، وَإنَّ مَآثِرَ الجاهِلِيَّةِ مَوضوعَةٌ غيرَ السِّدانَةِ والسِّقايَةِ .

أمَّا بَعْدُ، أيُّها النَّاسُ فإنَّ الشَّيطانَ قدْ يَئِسَ مِنْ أنْ يُعْبَدَ بأرْضِكُمْ هذِهِ أبَدًا، وَلَكِنَّهُ إنْ يُطَعْ فيما سِوى ذلِكَ فَقَدِ رَضِيَ بِهِ بِما تَحْقِرونَ مِنْ أعْمالِكُمْ فاحذَروهُ عَلى دِينِكُمْ.

أيها النَّاسُ ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللهُ﴾ إِنَّ الزَّمانَ قد اسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمواتِ والأَرْضَ و﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْرًا﴾ منها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاثَةٌ مُتَوالِيَةٌ ورَجَبُ مُضَرَ الَّذي بَيْنَ جُمادى وَشَعبانَ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّما المُؤمِنُونَ إِخْوَةٌ ، فَلاَ يَحِلُّ لامْرِئٍ مَالُ أَخِيهِ إِلَّا عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فلا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، فَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، كِتَابَ اللهِ وَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، كُلُّكُمْ لِآدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ وَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ فَضْلٌ على عَجَمِيٍّ إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ. قَالُوا: نَعَمْ ،قَالَ: فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ. والسَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ.

أَنْشِطَةٌ ما بَعدَ قراءةِ النَّصِّ:

حَوْلَ النَّصِّ:

1. اِخْتَرِ الإِجابَةَ الصَّحيحَةَ لِكُلِّ جُمْلَةٍ فيما يَأْتي:

1. تَضَمَّنَتِ الخُطْبَةُ تَوجيهاتٍ تَتَعَلَّقُ بِما يَأْتي:

أ. الْحَياةُ في هَذِهِ الدُّنيا وَفْقَ مَنْهَجِ الدِّينِ الْقَويمِ. ✓

ب. الْأَمْرُ بِنَبْذِ أَعْمالِ الْجاهِلِيَّةِ كُلِّها.

ج. كَيْفِيَّةُ أَداءِ مَناسِكِ الحَجِّ.

2. المَقْصودُ بِقَولِهِ -صلّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ- (إِنَّ دِماءَكُمْ وأَمْوالَكُمْ حَرامٌ عَلَيْكُمْ)، هُوَ:

أ. تِبْيانُ عِظَمِ ذَنْبِ الاعْتِداءِ عَلى الأَنْفُسِ وَالأَمْوالِ.

ب. تِبْيانُ عُقوبَةِ الاعْتِداءِ عَلى الأَنْفُسِ وَالأَمْوالِ.

ج. تِبْيانُ حُرْمَةِ الاعْتِداءِ عَلى الأَنْفُسِ وَالأَمْوالِ. √

3. وَضَّحَ الرَّسولُ -صلّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ- في خُطْبَتِهِ أَنَّ ميزانَ التَّفاضُلِ بَيْنَ النّاسِ هُوَ:

أ. المالُ.

ب. العِلْمُ.

ج. التَّقْوى. √

2. رَسَخَتِ الخُطْبَةُ النَّبَوِيَّةُ الشَّرِيفَةُ، وأَقَرَّتْ قَوانينَ ومَبادِئَ تَتَعَلَّقُ بِمَجالاتٍ كَثيرَةٍ في حياةِ المُسْلِمِ. صَنِّفِ التَّوْجيهاتِ النَّبَوِيَّةَ الواردَةَ في الخُطْبَةِ وَفْقَ ما يأتي:

الدِّينُ	النَّفْسُ	المالُ
الأمْرُ بالتّقْوى	تحريمُ دَمِ المُسْلِمِ	عَدَمُ أخذِ مالِ المُسْلم بدون وَجْهِ حَقّ
التحذيرُ من الشك	النهي عن الظلم	تحريمُ الرِّبَا
التمسك بالكتاب والسنة	تحريمُ انتهاك عِرْضِ المسلم	

3. لِماذا شَدَّدَ -عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ- عَلى تَرْكِ الرِّبا؟ ما أَثَرُ الرِّبا في ضَياعِ المالِ، وهَلاكِ الاقْتِصادِ؟

لأن لا تُؤخذُ أموالُ الناس بزيادة بدونِ وَجْهِ حَقٍّ، وبالتالي لا يعمل الناس ؛ لأنهم سيأخذون المال بدون عمل فينهار الاقتصاد .

4. ما دَلالَةُ بَدْءِ الرَّسولِ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عِنْدَما نَهى عَنِ الرِّبا، والأَخْذِ بالثَّأْرِ؟

حتى يقتدي به المسلمون فيكون أَدْعَى للإسْراعِ في تَنفِيذِ أَوَامِرِ النبي .

5. لماذا وَجَّهَ النَّبيُّ – عَليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ – المُسْلِمينَ إلى الاعْتِصامِ بِكِتابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبيِّهِ؟

لأن فيهما الهداية والتوفيق في الدنيا والآخرة والبعد عن الضلال.

6. عَلِّلْ تَكْرارَ قَوْلِهِ –عَليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ–: أَلا هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

للتأكيد والتقرير والتثبيت (لِكَيْلا يَكُونَ للنّاسِ حُجَّةٌ)

7. كَيْفَ أَقْنَعَ الرَّسولُ – عَلَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ – أَصْحابَهُ بِأَنَّ النَّاسَ سَواسِيَةٌ؟ وكَيْفَ نَسْتَفيدُ مِنْ ذلكَ في حَياتِنا الرَّاهِنَةِ؟

بذكر أنَّ الفضل بين الناس بالتقوى والعمل الصالح فالرب واحد والأب واحد وهو آدمُ .

ونستفيد من ذلك في احترام الآخرين وعدم التعالي عليهم .

حَوْلَ لُغةِ النَّصِّ:

1. فَسِّرِ المَقْصودَ بِرِبا النَّسيئَة.

أنْ يَأخُذَ الفائدَةَ الرِّبَوِيَّةَ شهريًّا دُونَ أصْلِ المال الذي يتمُّ تَأْجِيلُهُ إلى وقتٍ آخَرَ مُحدّدٍ .

2. اُكْتُبِ الفَرْقَ في المَعنى بَيْنَ "السَّدانَةِ" و"السِّقايَةِ".

السدانة هي مسؤولية مفتاح الكعبة للفتح والغلق وغير ذلك ،
والسقاية هي توفير المياه للحجاج للشرب وغيره .

بكسرِ الخاءِ: خطبةُ الرجلِ للمرأةِ يريدُ الزواجَ (الخِطبة) منها .

بضمِ الخاءِ : كلامُ خطيبِ الجمعةِ والعيدِ على (الخُطبة) المنبر.

لتوكيد الكلام و تقريره وتثبيته في نفوس المستمعين

5. "إنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ حَرامٌ عَلَيكُمْ إلى أنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذا في شَهْرِكُمْ هَذا في بَلَدِكُمْ هَذا". وَضِّحِ المَقْصودَ بِما تَحْتَهُ خَطٌّ.

اليوم يوم عرفة والشهر هو شهر ذي الحجة من الأشْهُرِ الحُرُم والبلد هي مكة التي حَرَّمَها الله .

حَوِّلْ قارِئَ النَّصِّ:

1. اخْتَرْتِ الخُطْبَةُ عَلى قَوالِبَ لِلْحَياةِ في هذه الدُّنيا. ما الجُزْءُ الَّذي اسْتَوْقَفَ تَفْكيرَكَ، وَوَجَدْتَ نَفْسَكَ مُحْتاجًا إِلَيهِ بِشِدَّةٍ؟

2. ما القَرارُ الَّذي اتَّخَذْتَهُ حينَ قَرَأْتَ:

- "إِنَّما المُؤْمِنونَ إِخْوَةٌ"
- "إِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ حَرامٌ عَلَيْكُمْ"؟

3. قَرَّرَتْ إمارةُ دُبَيّ أَنْ تكونَ عاصمةً للاقتصادِ الإسلاميّ. وَتَوَجَّهَتْ كثيرٌ مِنَ المَصارِفِ إلى المُعاملاتِ المُتَوافِقَةِ مَعَ الشَّريعةِ الإسلاميّةِ. ناقِشْ مَعَ زُمَلائِكَ آثارَ ذلكَ.

القِراءةُ حَوْلَ القِراءةِ:

1. اِبْحَثْ مَعَ زُمَلائِكَ عَنْ أَهَمِّ سِماتِ الخُطْبَةِ الدّينيّةِ.

2. اِقْرَأْ مَعَ زُمَلائِكَ عَدَدًا مِنَ الخُطَبِ الدّينيّةِ الّتي تُقالُ قَبْلَ صَلاةِ الجُمُعَةِ، وَحَدِّدوا أَهَمَّ الإرْشاداتِ والتّوجيهاتِ الّتي وَرَدَتْ فيها.